من احبه من نبي او ملك او ولي وبين الاستاذ ابو القاسم القشيري
قسميها المذكورين بكلام نفيس حاصله انها منه سبحانه وتعالى
للعبد ارادته الانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته مطلق
الانعام فالمحبة اخص من الرحمة وهي اخص من الارادة فارادته سبحانه
وتعالى وان كانت صفة واحدة الا انها تتفاوت بحسب تفاوت
متعلقاتها فعند تعلقها بالعقوبة تسمى غضبا وبعموم النعم رحمة
وبخصوصها محبة ومن العبد له تعالى حالة يجدها في قلبه تلطف
عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على تعظيمه وايثار رضاه وقلة
الصبر عنه مع الاستيناس به بدوام ذكره لم بقلبه وليست ميلا ولا
اختلاطا كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والاحاطة والمحب
بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى منه بوصف الاختلاط وليس لها
وصف ولا حد اوضح ولا اقرب الفهم من لفظ المحبة انتهى ولما
نقل القرطبي هذا ذكر معه عن بعض ارباب القلوب انه لم يتاول
محبة العبد لله سبحانه وتعالى حيث فسرها بانها الميل الدائم
بالقلب الهائم ثم قال فهولاء قد صرحوا بان محبة العبد لله سبحانه
وتعالى ميل من العبد وتوقان وحال يجدها من نفسه من نوع
ما يجده في محبوباته المعتادة له وهو صحيح لان النفوس مجبولة
على الميل الى الحسن والجمال والكمال فبقدر ما ينكشف من ذلك
يكون الميل والتعلق حتى ربما يفضي الى استيلاء ذلك المعنى عليه
فلا يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما محسوس كالصورة
الجميلة المشتهاة لنيل لذة جسمانية وهذا قطعي الاستحالة في حقه

سبحانه

سبحانه وتعالى واما معنوي كمن اتصف بالعلم والكرم والخلق
الحسن فهذا تميل اليه النفوس الفاضلة والقلوب الكاملة ميلا
عظيما فترتاح لذكره وتهتز لسماع احواله وتشتوق
لمشاهدته وتلتذ لذلك لذة روحانية لا جسمانية كما تجد عند
ذكر الانبيا والعلما والكرما من الميل واللذة والرقة والانس
وان لم تعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفت قبحها ولا ينكر
ذلك الا ابله او مكابر وينضاف عن ذلك الميل بوصول بر
او احسان من المتصف بذلك الجمال المعنوي الى ان يستغرق
فيه ويذهل عن جميع اشغاله واحواله واذا كان هذا في حق
من جماله وكماله مشوب بالنقص ومعرض للزوال كان
من لا يشاب ذلك منه بنقص ولا تعرض لزوال مع انعامه
الذي لا يحصى اولى بذلك الميل واحق بذلك الحب وليس
ذلك الا له سبحانه وتعالى وحده ثم من خصه بالكمال المطلق
على ساير خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فتاهب للقائهما واتصف
بما يرضيهما وجانب ما يسخطهما فاقبل عليهما واعرض عما سواهما
الا بالذات لهما انتهى ملخصا قال غيره وهذا كلام لا يرده منصف
ولا ينكره متعسف وازهد فيما عند الناس يحبك بفتح اخره
نظير ما مر الناس اي لان قلوب غالبهم مجبولة مطبوعة
على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه
ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ومن ثم قال الشافعي

مطلب معنى محبة الله تعالى لعبده ارادته لانعام مخصوص عليه

مطلب معنى محبة العبد لربه

Copyright © King Saud University